بمؤاد فيها وبتلك الضمائر يصلح لان يخبر بها بما يراد فيها فان الالف في ضربا معنى بهما والواو في ضربوا معنى هم والكاف في ضربك بمعنى انت والتاء في علامي بمعنى انا وهذه المرادفات يصلح ان يخبر بها ولست لفظة في مرادفة للظرفية
جواب سؤال مقدر
حتى يرد انها لا تكون اداة ايضا وذلك لان لفظ الظرفية معناها مطلق الظرفية ولفظ في معناها ظرفية مخصوصة
معروضة بين حصول زيد وبين الدار وهذه الظرفية المخصوصة المعرفة على هذا الوجه لا يصلح ان يخبر بها ولا عنها
بحلاف معنى الظرفية فانه صالح لهما وقس على ذلك معنى لفظ من ومعنى لفظ الابتداء ولو قيل الاداة
ما لا يصلح لان يخبر بها او عنها لم يرد الضمائر اليه وقيعه مجراها كالالف والواو والتاء في ضربت
نعم يحتاج في ضربك وعلامي الى النار وبل المذكور ولو قيل اللفظ المفرد اما ان لا يصلح معناه لان يخبر به وحده
فهو الاداة لم يحتج الى تأويل قال ولا دخل لغي في الاخبار به اقول قيل عليه ليس المقصود من زيد في الدار
الاخبار عنه بالحصول مطلقا بل بالحصول في الدار فلابد ان يكون في جزء المخبر به في المعنى كما ان لا جزء من
المخبر فلا فرق وهذا الكلام حق لكن الشارح نظر الى جانب اللفظ فوجد الرفع الذي هو حق المخبر به في هذا
التركيب حاصلا في اخر المتعد وقيل كلمة في فحكم بان المخبر قد تم قبلها ووجد في لا المجرور به حاصلا بعدها لا يجعله
جزء من المخبر به قال حتى انهم قسموا الادوات الى غير زمانية اقول يعني ان القوم في اول باب الافعال ذكروا
ان الرابطة بين الموضوع والمحمول اداة وقسموا الرابطة الى غير زمانية وهي ما لا يدل على زمان اصلا كهو في
زيد هو قائم والى زمانية يدل عليه ككان في زيد كان قائما فدل ذلك على انهم عدوا الافعال وهي م
الناقصة ادوات قال ونظر النحاة فيها من حيث اللفظ نفسه اقول لان مقصودهم تصحيح الالفاظ فلما
وجدوا الافعال الناقصة انها تشارك ما عداها من الافعال المسماة بالتامة لتمامها بفاعلها كلاما في
كثير من العلامات والاحوال اللفظية جعلوها افعالا واما القوم فعدوها ادوات معانيها واوجعوا معاني
اي كالافعال التامة المرفوعة وغيرها
عدم م الادوات في صلاحية الاخبار بها وحدها فعدوها درجوها في الادوات وان كانت ممتازة عن سائر
الادوات بالدلالة على الزمان ولذلك سموها بعضهم كلمات وجودية ومن ثمة قيل الاولى ان يربع القسمة
ويقال اللفظ المفرد اما ان يكون معناه غير تام اي لا يصلح لان يخبر به ولا عنه واما ان يكون معناه تاما اي
يصلح لاحدهما او لهما معا والاول اعني غير التام اما ان لا يدل على زمان فهو الاداة واما ان يدل عليه

١٨

فهو الافعال الناقصة والثاني اعني التام ان لم يدل على زمان بهيئته فهو الاسم وان دل فهو الكلمة وقد يقال
ايضا الاسماء الموصولة لا يصلح لان يخبر بها وحدها فيجب ان تكون ادوات ويجاب بانها صالحة لذلك لكنها لابهامها
كالافعال الناقصة
محتاج الى صلة تبينها فالمحكوم به والمحكوم عليه هو الموصول والصلة خارجة عنه مبينة له قال
وان صلح لان يخبر به وحده اقول هذا القسم لكون مفهومه وجوديا كان اولى بالتقديم من القسم الذي
قدمه لكون مفهومه عدميا لكن هذا القسم الوجودي ينقسم الى قسمين فلو قدم فاما ان يقسم الى قسميه امام
او لا فلم يذكر ما هو قسيمه فيلزم سابقا على القسمين وذلك يوجب الانتشار في النظم واما ان يذكر قسيمه عقيبه ثم
يعاد الى الكلام بعد تقسيمه باسناده وذلك يوجب تكرارا في ذكر المقسم الوجودي كما في عبارة الكافية في تقسيم الكلمة
الى اقسامها فاخر هاهنا تقديم العدمي احترازا من المحذورين واما في تقسيم القسم الثاني اعني تقسيم ما يصلح
لان يخبر به وحده الى قسميه فقد روعي تقديم الوجودي اعني الكلمة على العدمي اعني الاسم اذ لا محذور هاهنا
قال كضرب ويضرب اقول فالاول مثال لما يدل بهيئته على الزمان الماضي والثاني مثال لما يدل بهيئته على الزمان
الحاضر وعلى الزمان المستقبل ايضا لكونه مشتركا بينهما قال بل بحسب جوهره ومادته كالزمان اقول
ان م لم يرد به ذلك الجوهر وحده دال على تلك الازمنة حتى يرد انه يلزم من ذلك ان يكون مقاليب الزمان باسرها
دالة على ما يدل عليه لفظ الزمان وهو باطل قطعا بل اراد ان الجوهر له مدخل في الدلالة على الزمان بخلاف
كامس مثلا
الكلمة فان الصيغة مستقلة بالدلالة على الزمان كما سنذكره واعترض بان دلالة الكلمة على الزمان بالصيغة
في الزمان كالصيغة مثلا
انما يصح في لغة العرب دون لغة العجم فان هو كند آمد آيد متحدان في الصيغة ومختلفان بالزمان وقد
يجاب بان نظر المنطقي في الالفاظ على وجه كلي غير مخصوص بلغة دون لغة اخرى واحسن ما الاهتمام
باللغة العربية دون بها المنطقي غالبا في زماننا آكد فلا بعد في اختصاص بعض الاحوال بهذه اللغة
كما مر سابقا اليه الاشارة قال يشهد به اختلاف الزمان عند اختلاف الهيئة وان اتحدت المادة كضرب ويضرب
اقول رد عليه بان صيغ الماضي في التكلم والخطاب والغيبة مختلفة قطعا ولا اختلاف للزمان بل
يقول صيغة المجهول من الماضي مخالفة لصيغة المعلوم وصيغ من الثلاثي المجرد والمزيد فيه والرباعي
المجرد والمزيد فيه مختلفة بلا اشتباه وليس هناك اختلاف زمان فليس اختلاف الصيغة مستلزما

Copyright © King Saud University